# السنة الآشورية مأثرة تاريخية مستنبطة من الفضائل المتوارثة

**ميخائيل ممو***

من يتصفح ويتفحص تاريخ شعوب العالم منذ الخليقة ولحد اليوم، يجد الإنسان الذي هو العنصر الديناميكي لاستمرارية التدرج الحضاري المتطور قد سعى جاهدا لنيل ما هو الأصلح والأنفع للفرد والمجتمع الذي ينضوي تحت لوائه. ومن جراء جهوده ومحاولاته، ارتقى الى درجة الإبداع بما يشهد له التاريخ، حيث زخرت صفحات أمهات الكتب والرقم الطينية من الألواح الفخارية بما لا يحصى من الأساطير أي الميثولوجيا والملاحم والمعتقدات المدونة بلغات متفاوتة، تؤكد مدى ايمان وقناعة تلك الشعوب بمحتوى مضامينها الفلسفية والتأملية، مجسدة الأفكار التي ترمز لمعايير المبادئ الثنائية المتضاربة كالخير والشر، النور والظلام، الجهل والمعرفة، الضعف والقوة ولكل ما يتصف به الإنسان ويميز مظاهر الطبيعة بمكوناتها المتفاوتة، ومن تلك الشعوب على سبيل المثال السومريون والاشوريون والبابليون والفراعنة والهنود واليونانيون والصينيون وغيرها من الشعوب الأفريقية والأوربية لحد عهد تاريخ النهضة الفكرية الحديثة، إضافة للعديد من الشعوب التي لا زالت ترزخ وتعيش تحت وطأة حياة البداوة وانعزال المجتمع عن تقنيات العصر الحديث.

ان ما نعمد اليه هنا هو تلك المأثرة التاريخية المستنبطة من الفضائل المتوارثة للشعب الآشوري منذ أكثر من ستة آلاف عام، والمتمثلة برأس السنة الآشورية الحالية ٦٧٥٦ في الأول من شهر نيسان، وفي ضوء ما نصت عليه ملحمة الخليقة الموسومة "الينوما اليش" أي بما معناه "عندما في السماء" إضافة لملاحم ومدونات أخرى ترمز للمناسبة ذاتها ومنها المتعارف عليها باسم "اكيتو" تيمنا بمذبح قرب بابل نقل اليه تمثال الإله مردوخ "الشمس الحديثة السن" في احتفال سنوي وعرف بمعبد "ايزاكيل" أي "ذو العتبة المرتفعة" من الطابق السفلي لمستوى الأرض، حيث جرت العادة بأن يحمل الكهنة الرموز الإلهية ويطوفون بها شوارع المدينة، ثم يعودون بها الى مكانها في هيكل المعبد لمباشرة المراسيم والطقوس لمناسبة السنة الآشورية الجديدة التي كانت تستغرق اثني عشر يوما متتالية، متضمنا كل يوم شعائر خاصة يشارك فيها عامة الشعب الى جانب ما يقوم به رئيس الكهنة والكهنة والملك من تلاوات وجولات وعرض تمثيلي وتقديم الأضحية.

أن فكرة إنبثاق رأس السنة الآشورية تتحدد في ايجاد مقاس للزمن بإعتماد التنجيم والفلك والكواكب للمعرفة المستقبلية التي تتوارثها الأيام بديمومة الحياة البشرية. هذا ما جرى اثباته واستمرارية اعتماده على مدى طويل من القرون وحتى يومنا هذا، وكما هو الحال في حدث السنة الميلادية لدى المسيحيين في العالم أجمع، والسنة الهجرية لدى المسلمين وغيرها من الديانات أو الشعوب التي اختلقت واعتمدت لنفسها مثل هذه المناسبة.

ومتى ما تمعنا جوهر مراسيم أيام السنة الآشورية التي يحتفى بها سنوياً نلمس فلسفة خاصة، لها أبعادها المتمثلة في جملة أفكار تجسدها تلك المراسيم والشعائر الخاصة المستوحاة من النصوص والمعتقدات السائدة آنذاك، وربما لا تقل شأنا عما هو عليه اليوم رغم الفارق الزمني ورغم التطور الحضاري.

ولكي نكون أكثر مقربة من تلك المفاهيم نورد أدناه ما كان يستنبط منها متمثلة بما يلي:

١. تحديد الفترات الزمنية للأحداث. ٢. جمالية وروعة بداية الخير والسلام على الأرض. ٣. تجديد الطبيعة لظواهر حلتها بالزهو والخصب والعطاء. ٤. أهمية إدارة دفة الحكم في حالة التشويش والإنفلات الأمني.

٥. تفعيل ظاهرة الصدق في حياة الشعب. ٦. دلالة تكاثر النسل بزواج الملك في اليوم المخصص للإحتفاء به. ٧. مركزية العمل السياسي والديني دلالة الهيمنة. ٨. ربط الأحداث بالحكمة الإلهية لتبدو واقعية. ٩. إنتصار عنصر الخير على قوى الشر. ١٠. إرتقاء الأساطير لتفسيرات غدت مؤثرا حضاريا. ولا ننسى هنا بأن أغلب المضامين المشار اليها أعلاه، تبنتها العديد من الشعوب وبشكل خاص تلك المجاورة لسكنى مناطق الآشوريين، وتجاوز ذلك الى الدول الأوربية التي عدلت عنها فيما بعد، وبقاء البعض من آثارها في المناسبات الدينية المتفاوتة والظاهرة للعيان في دور العبادة وبشكل خاص تذكارات القديسين وعيد القيامة في شهر نيسان وغيرها من المناسبات والأحداث التي مناها الله بالخير والبركة.

بهذا لا يسعنا ونحن نستقبل العام الجديد من السنة الآشورية في خضم الأحداث المريرة والقاسية في الموطن الأم الذي ولدت فيه هذه المأثرة الفضلى، وحيث لا زال أبناء شعبنا يحتفي بها، نرفع أجمل آيات الحب والمودة وباقات من زهور التهاني اينما تواجدوا وعلى أمل أن يحل الأمن والسلام في كل بقعة ويرفل الجميع بالخير والسعادة والطمأنينة على الدوام.

* رئيس تحرير مجلة حويودو عن موقع زهريرا الإلكتروني.

صلاح زينل

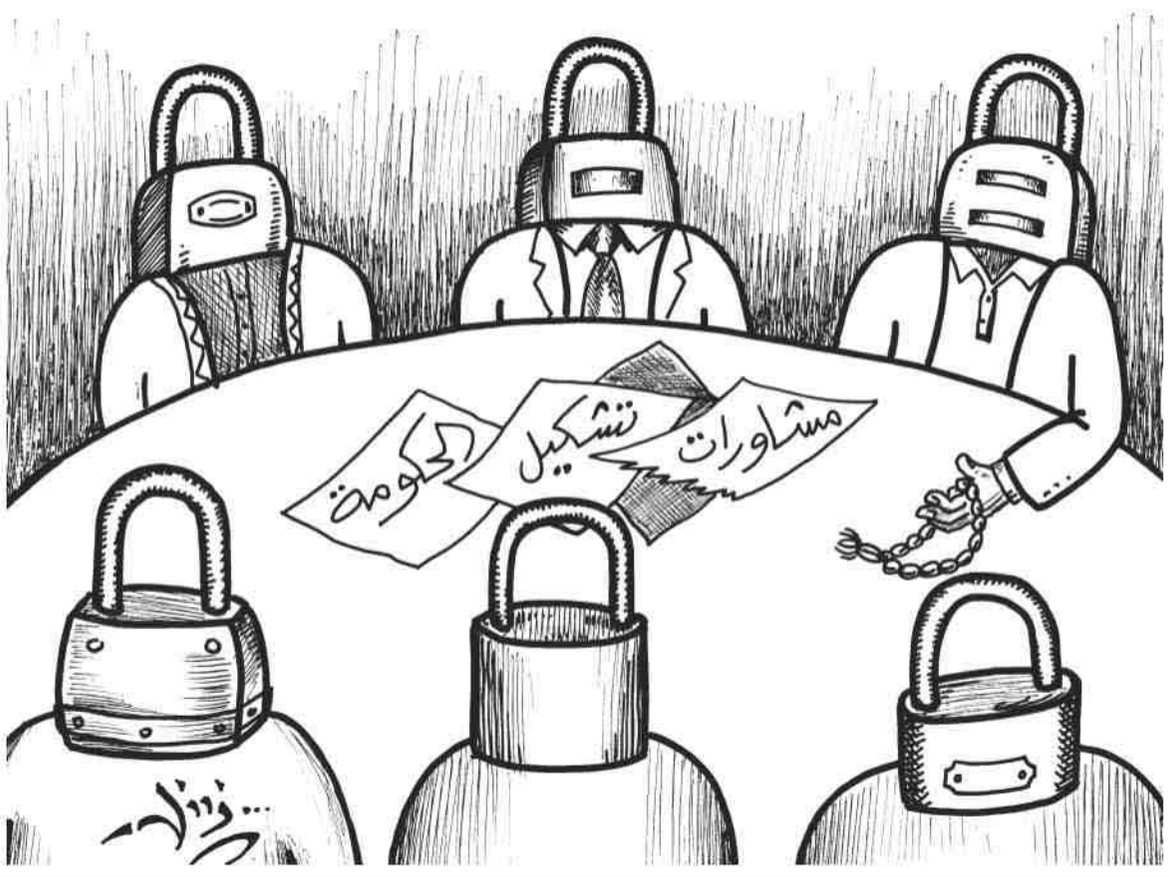


## كلمة ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى بمناسبة عيد رأس السنة البابلية الآشورية ٦٧٥٦

السادة الحضور تحية طيبة..

يسرنا ونحن في الأول من نيسان الذي هو رأس السنة البابلية الآشورية أيضا أن نقدم التهاني والتبريكات لأهلنا وهم يعيشون تحت ظروف لا يحسدون عليها، خاصة في العراق حيث انعدام الأمن والفوضى في كل مرافق الحياة، فلا تطبيق جاد للقوانين التي تحفظ كرامة الإنسان وحرياته.

إن شعبنا الكلداني السرياني الآشوري يحدوه الأمل في هذه الذكرى أن يتوحد أولا تحت مسمى وبآراء أبنائه بهدف الرفعة والعز، وثانيا لكي يلتفت الى بناء مستقبله ويساهم في بناء الحضارة الإنسانية، خاصة وهو الذي كان من الأوائل ممن وضعوا اللبنة الأولى للحضارة الإنسانية.

إن شعبنا يستحق أيضا أن تتاح له فرصا كريمة في الحياة كي يبرز مواهبه ويبرهن للعالم أجمع أنه شعب حي يمكن أن يسير مع ما هو عليه العالم من قيم الديمقراطية ويعطي للإنسان الحقوق المناسبة كونه شعبا أصيلا. هذا الشعب الذي مر بمآس عدة، فخلال قرن من الزمان مورست ضده العديد من المذابح، وهجر من أراضيه وسلبت الكثير من حقوقه، سواء على المستوى القومي أو الاجتماعي أو في الحياة العامة، ولا يزال يعاني من ضغوطات كثيرة يشعر إزاءها بالعجز لعدم وجود سلطة القانون التي تحميه وتمنح المجال للإنسان لكي يبدع.

إن السنة الجديدة هي مناسبة تجعلنا نلتصق بعضنا مع بعض ونضع جانبا خلافاتنا كي نركز جميع الجهود نحو تحقيق مستقبل أفضل لشعبنا منطلقين من واقع المتغيرات التي حصلت ولا زالت في عراق ما بعد الدكتاتورية، وديواننا سيكون بإذن الله ملتقى لأبناء شعبنا وسيساهم في عملية البناء قدر استطاعته.

وكل عام وأنتم بخير.

**عبد الله النوفلي**
**رئيس الديوان**

## تهنئة بأعياد أكيتو من فرع استراليا للحركة

**بهرا- خاص**

مرة أخرى، يمر علينا يوم الأول من نيسان، يوم شمس الربيع الجديد، يوم بداية الحياة الجديدة لكل شئ على الأرض، فالطيور تخرج من اوكارها والحيوانات تنفض عنها خمولها والأشجار تحول الأرض الى خضار لتبشر ببدأ السنة الآشورية - البابلية الجديدة.

يسرنا وبهذه المناسبة التاريخية العظيمة والتي هي خير دلالة على وحدة شعبنا بكل طوائفه واسمائه ان نقدم اجمل التهاني والتبريكات لجميع ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني في كل مكان واخص بالذكر جميع ابناء شعبنا واعضاء حركتنا وقيادتها في ارض الأجداد "بلاد الرافدين" لأنهم حقا حماة ارضنا وصانعي مستقبلنا في ارض الأجداد.

اننا في الحركة الديمقراطية الآشورية/ فرع "استراليا ونيوزيلندا" نامل ان تكون السنة الجديدة سنة الخير والسلام والأستقرار لجميع ابناء العراق ونعاهد قيادة حركتنا ان نكون السند الدائم ونقدم ما في وسعنا من اجل ترسيخ دعائم المسيرة الديمقراطية في الوطن الأم. كل عام وشعبنا بخير تحية لقيادة ومناضلي الحركة الديمقراطية الآشورية، تحية لشهداء شعبنا وحركتنا وشهداء الحرية في العراق.

**مكتب الإعلام**
**الحركة اليمقراطية الآشورية**
**فرع استراليا ونيوزيلند ٢ نيسان ٢٠٠٦**

## باقات من الأماني الطيبة مع إطلالة الأول من نيسان رأس السنة البابلية الآشورية

**بهرا- خاص**

مع اطلالة الأول من نيسان رأس السنة البابلية الآشورية تتجدد الطبيعة، ويزهو الانسان، وتنتعش الآمال، وتمتد الانظار الى الافاق البعيدة، حيث الأمنيات التي تقودنا الى بلد امن تتحقق فيه المساوات وينعم اهلنا على ارض ابائهم بالسلام والحرية، بعيدا عن احلام الإرهاب المريضة، وافكارهم السوداء، نأمل ان لا يطول انتظارنا لليوم المنشود، ولكن هذا يتطلب منا جميعا المساهمة والتفاعل مع الأحداث الجارية على ارض الوطن لتحقيق احلام شعبنا في احقاق حقوقنا على ارض الجدود "بيث نهرين" المباركة.

بهذه المناسبة اهدي لكم ايها الأعزاء باقات معطرة من الأماني الطيبة لكم ولمحبيكم بالصحة وتحقيق الأحلام، ولابناء امتنا المزيد من التلاحم والانسجام واقرار حقوقنا على ارضنا التاريخية.

**سامي بلو: الولايات المتحدة**

## إلى من يهمه الأمر
## أعياد أكيتو.. رمز الهوية الكلدوآشورية السريانية

**طلال فكتور/ كركوك**

يحتفل الكلدواشوريون السريان في الأول من نيسان من كل عام في العراق وتركيا وإيران وسوريا وفي كل بقاع الأرض أينما وجدوا بعيد رأس السنة البابلية الآشورية.. العيد القومي المحبب الى نفوسهم. حيث يجدون فيه ذاتهم وحضاراتهم العريقة التي كانت حجر الأساس في بناء المجتمعات وما وصلت إليه اليوم من تقدم ورقي. نعم نحن أساس كل التطورات الحاصلة في عالم الأمس واليوم، بل وكل ما ستسجله البشرية من انتصارات في مجالات العلوم والتكنلوجيا والري والزراعة والاقتصاد والتجارة والفنون والقانون وحتى العلوم العسكرية. إن ما أقوله ليس انتقاصا من قدرات الآخرين. ولكنها الحقيقة. وهنا انقل لكم تصريحا لأحد علماء الآثار الأميركان قبل عامين في جامعة شيكاغو إذ قال: "إن تحت تربة العراق الآن ما يربو على مليون لوح مسماري. ولو حل السلام في العراق، والكلام لا زال لعالم الآثار، وتعرض هذا الكم الهائل من التراث الإنساني الى الضوء.. يا ترى ماذا سيطرأ على الفكر البشري؟، هل ستطلب الإنسانية رخصة للبحث عن جذورها الحضارية في وادي الرافدين". كما تعترف أوروبا وبشخص العالم المعروف "سيمو بربولا" الذي يعمل أستاذا في جامعة هلسنكي بفنلندا والمهتم بتاريخ حضارات العراق حيث قال في إحدى تصريحاته: "إن في تربة العراق تكمن جذور حضارتنا الغربية". نعم فعندما كان أجدادنا العظام يحتفلون بأعياد رأس سنتهم البابلية الاشورية "مهرجان اكيتو" في الأول من نيسان في إمبراطوريتهم المترامية الإطراف الممتدة من شمال شرق إيران وجنوب تركيا وبلاد الشام وحتى صحراء سيناء وجنوبا الى البحر العربي. كانوا يحتفلون في معابدهم التي تنيرها مشاعل الزيت الذي اكتشفوه وصنعوه ليصبح قناديل تنير دروبهم، في وقت كانت فيه البشرية في كل أقاصي الأرض تعيش في ظلام دامس داخل كهوفها. وكانت احتفالات اكيتو تبدأ دينيا من كبير الكهنة وتنتهي جماهيريا باحتفال كل الشعب بحضور وإشراف الملك او الإمبراطور ولمدة اثنى عشرة يوما على التوالي. واستمر شعبنا يحتفل بعيده الكبير هذا آلاف السنين الى إن جاء السيد المسيح الذي كان أول من آمن به شعبنا. فانعكست الممارسات والأعياد على ضوء المستجدات والإيمان بالدين الجديد. فأصبح شعبنا يحتفل بعيد رأس السنة الميلادية في الأول من كانون الثاني ويحتفل في الأول من نيسان بعيد رأس السنة القومية كشعب وكوطن. الى إن فقد أجدادنا العظام حضاراتهم في غفلة من الزمن وبعد أن أغمضوا أعينهم فاستغل الأعداء ذلك وانقضوا عليها بعد إن تربعوا على قمة مجدها الاف السنين. نعم نامت بابل وآشور وغطت في سبات عميق. فشرد شعبها وتجزأ وطنها وجرت محاولات لطمس معالم تلك الحضارات العظيمة، وزور التاريخ.. لا بل حاولوا إلغاء قوميتنا وإذابتها في القوميات الأخرى لولا لغتنا السريانية التي كانت العقبة في طريق اولائك الظلام المستبدين.

الى إن أشرقت شمس الحرية من جديد بولادة حركتنا الديمقراطية الآشورية الأمينة على مصالح شعبنا وقوميتنا العريقة لتحيي من جديد تلك الحقب المضيئة من تاريخنا العريق لتستفيق بابل وآشور من نومها العميق مرة اخرى وتعود لأمجادها بأحفادها الكلدوآشوريين السريان المخلصين لتراثهم موحدين صفوفهم بقيادة حركتهم المجاهدة ليقولوا للجميع بصوت مدو. ها قد عدنا من جديد ولا توجد قوة في الأرض تستطيع إن تغيب دورنا الوطني والقومي والإنساني بعد اليوم. انه زمن النهوض معمد بالدماء الزكية لشهدائنا الأبرار الذين سقطوا على مذبح الحرية. فألف تحية لهم وألف تحية لأجدادنا العظام صناع التاريخ آشور ونبوخذنصر وسنحاريب وحمورابي. وألف تحية لشعبنا الأبي الصابر في كل مكان من ارض وادي الرافدين وفي المهجر. كل عام وانتم بخير رافعين أيدينا بالدعاء الى الرب أن يحفظ شعبنا وان يحل علينا نيسان القادم وقد عانق السلام وطننا الكبير بلاد الرافدين عراقنا العزيز إن شاء الله..والسلام عليكم.

## في الذكرى ٢٧ لولادة الحركة الديمقراطية الآشورية: مسيرة نضال تكللت بالنجاح

**سعد حسين**

شهد النصف الثاني من القرن الماضي تكثيف الجهود الدولية للاعتراف بالهوية القومية للأقليات ومنح حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشروعة والحفاظ على أصالة تراثهم وتقاليدهم واحترام وصيانة حرياتهم وطقوسهم الدينية والإقرار بمبدأ المساواة بين جميع البشر. ولتحقيق هذه الأهداف الإنسانية، انبثقت عن الأمم المتحدة الهيئات واللجان الدولية المعنية بحقوق الإنسان والأقليات القومية ووضعت الأسرة الدولية مجموعة من الصكوك والاتفاقيات لهذا الغرض التي التزمت حكومات الدول على تنفيذ بنودها.

وفي الوقت الذي كانت تسير فيه عجلة المساعي العالمية نحو تحقيق هذه الغاية، كان الاضطهاد السياسي في منتصف السبعينات قد بلغ ذروته في العراق بعد أن رفض النظام السابق التعددية السياسية ووطد دعائم الحزب الواحد الحاكم، رافضا الاعتراف بالهوية القومية للكلدوآشوريين. وعلى إثر ذلك قرر الرعيل الأول من المناضلين الشباب في صفوف أبناء الشعب الكلداني السرياني الآشوري ممن نذر نفسه لخدمة وطنه العراق وقوميته، العزم على تأسيس حركة سياسية عراقية تستهدف إحياء الهوية القومية الكلدوآشورية السريانية ونيل حقوقها المشروعة في عراق ديمقراطي حر موحد تنعم فيه جميع المكونات بالعدل والمساواة، وهكذا.. وفي الثاني عشر من نيسان ١٩٧٩ أعلن من أرض الرافدين عن تأسيس الحركة الديمقراطية الآشورية والشروع بالنشاط السياسي لاستقطاب الجماهير وكسب أكبر عدد ممكن من المؤيدين لبناء اللبنات الأولى للقواعد الحزبية رغم الظروف الأمنية الصعبة التي كانت تعيشها البلاد آنذاك ورفض النظام السماح لأية قوة سياسية العمل في الساحة العراقية باستثناء حزبه المهيمن على السلطة.

مع ذلك، واصلت الحركة نشاطها السري بين أوساط جماهيرها لتوسيع وتعزيز قدراتها البشرية، وبعد سنة ونصف تقريبا على تأسيسها، اندلعت الحرب العراقية - الإيرانية التي ذهب ضحيتها مئات الالاف من العراقيين من بينهم أعداد كبيرة من الشباب الكلدوآشوري السرياني الذين اجبروا مع اخوتهم العراقيين على خوض حرب غير مبررة وتافهة لم تسفر عنها أية نتائج سوى الدمار والهلاك.

واضطرت الآف العوائل المسيحية الهجرة طلبا للجوء الإنساني أو البحث عن مكان آمن للعيش الكريم. لقد سبب إطالة أمد الحرب الى زيادة تعسف السلطة الحاكمة وتصاعد أعمالها الانتقامية لاسكات الأصوات الداعية لوقف الحرب واطلاق الحريات السياسية واحترام حقوق الإنسان، وأمام إصرار النظام على تنفيذ سياسته القمعية لم يكن أمام قيادة الحركة الديمقراطية الآشورية سوى الانضمام الى القوى والزعامات السياسية المناهضة للنظام الدكتاتوري ولسلطة الحزب الواحد، كما اتخذ قرار جريء آخر هو الانضمام الى جبهة الكفاح المسلح فأعلنت الحركة الكفاح المسلح عام ١٩٨٢، وتم تشكيل مجموعات مقاتلة في القرى والأرياف في أعالي الجبال فيما واصل الجناح السياسي والإعلامي نشاطه السري في بغداد والمدن العراقية، وكانت أول وجبة من الشهداء قد سقطت في منتصف الثمانينات من القرن الماضي والقي العديد من المناضلين في السجون.

بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وما نجم عنها من كوارث ومآس إنسانية وخروج منطقة الحكم الذاتي لإقليم كردستان عن السيطرة الحكومية، عززت الحركة علاقاتها مع الأحزاب الكردية وقوى المعارضة العراقية التي كانت تسعى الى إسقاط الدكتاتورية وتحقق لها ذلك في نيسان ٢٠٠٣ في أعقاب حرب الخليج الثالثة.

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية وبفعل إطلاق حرية العمل السياسي والحزبي استطاعت الحركة بفضل حجمها وثقلها السياسي من تمثيل الشعب الكلدوآشوري السرياني في مجلس الحكم ومن ثم في الجمعية الوطنية والحكومتين الحالية والسابقة، وهي تواصل اليوم جهودها لتوسيع قاعدة تمثيلها ومشاركتها في السلطة الى جانب اخواتها الأحزاب السياسية العراقية.

وفي ضوء الأهداف المعلنة، نجحت الحركة الديمقراطية الآشورية بعد نيسان ٢٠٠٣ في كسب أصوات عشرات الالاف من أبنائها البررة بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية، وقد تجلى هذا النجاح في أعلى صوره عندما فازت قائمة الرافدين "٧٤٠" في الحصول على أعلى نسبة من الأصوات في نينوى وأربيل وبغداد ومناطق أخرى إضافة الى أصوات الجاليات الكلدوآشورية السريانية في دول المهجر، ويعود أحد أسباب نجاحها في ذلك الى خوضها الانتخابات بقائمة مستقلة تعبر عن إرادة حرة لمختلف ألوان ومذاهب الشعب الكلدوآشوري.

تقف الحركة الديمقراطية الآشورية اليوم وهي أكثر قوة وصلابة من ذي قبل، تقف بكل فخر وإعتزاز على أرض صلبة قوامها قاعدة واسعة من أبناء قوميتها ومن المؤيدين من القوميات الأخرى، كما تمتلك اليوم العديد من المقرات الحزبية والمكاتب الخارجية والأجهزة الإعلامية من محطات إذاعية وتلفازية وصحافة ناطقة باسمها، أما على صعيد علاقاتها السياسية الداخلية، فقد حرصت قيادة الحركة على إحترام توجهات الفصائل السياسية العراقية وإعتماد مبدأ الحياد والتوازن في إقامة العلاقات الحزبية وتجنب التفريط بصداقة أي فصيل سياسي مهما بلغ ثقله وحجمه القومي والسياسي.. ولتحقيق هذه السياسة الرشيدة، يعمل المكتب السياسي وأجهزة الإعلام والمؤسسات الأخرى في الحركة على ترصين عروة الأخوة وتعزيز مبدأ الوحدة الوطنية والوفاق بين مختلف مكونات الشعب العراقي وقياداته الحزبية والسياسية والدينية.

لا بد من التأكيد، ان الحركة الديمقراطية الآشورية، هي قبل كل شيء، حركة وطنية عراقية نشأت في داخل العراق، وتعمل على تحقيق وحدته وإستقلاله وسيادته وإعلاء شأنه بين الأمم، وهي حركة تؤمن بالنهج الديمقراطي والسلام والتعايش السلمي مع كل الأطياف والفصائل العراقية وتساهم معها في الجهد الوطني لإقامة عراق ديمقراطي مزدهر.

أما على الصعيد الداخلي، فإن الحركة الديمقراطية الآشورية، هي حركة علمانية منفتحة على جميع المذاهب المسيحية وتتعايش بسلام مع الأديان وأبوابها مفتوحة لمن أراد الانضمام اليها والعمل على تعزيز الحقوق القومية للشعب الكلدوآشوري السرياني خاصة والشعب العراقي عموما.

في ذكراك يتمنى لك محبوك ومؤيدوك التوفيق والنجاح في مسيرتك لما فيه صالح العراق وشعبه.. تحية إجلال وإكبار لشهدائك وكل عام وانت بألف خير في أرض الرافدين.